رابط المادة على منصة باحث

كيف ننهض؟

# كيف ننهض؟ الحلقة الأولى عندما نعرف مهمتنا الحقيقية في هذه الدنيا سننهض

هيثم طلعت

---

السلام عليكم ورحمة الله. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. مرحبا بكم جميعا. لا احتاج ان اذكركم ان حلقات هذه القناة موجهة بالاساس للملاحدة واصحاب الصكوك والشبهات ولطلاب العلم والمهتمين بالقضايا الفكرية - 00:00:00

هذه السلسلة الجديدة كيف ننهض على الرغم من ان عنوانها قد يوحي بانها موجهة بالاساس للمسلمين سيجد فيها كل انسان ان شاء الله ضالته. سواء كان ملحدا او مسلما او غير ذلك. سيجد فيها الباحث - 00:00:20

لاسئلة كثيرة حلولا لمشاكل فكرية. فالخطاب موجه لكل احد. فلنبدأ الان ان شاء الله اولى حلقات سلسلة كيف ننهض؟ بعث النبي صلى الله عليه وسلم وفي عصره اربع امبراطوريات عملاقة اقتسمت العالم الرومانية والهندية - 00:00:40

والفارسية والصينية. وكان لديهم مخزون حضاري هائل. والمام بدقائق الهندسة وبالعلوم والفلك والحساب. وفنون العمارة والمسرح والشعر والادب. ومع كل هذا فان الله سبحانه لم يبعث النبي صلى الله عليه وسلم ليقول للناس ايها العرب - 00:01:00

انكم تعانون من التخلف الحضاري. ويجب عليكم تجاوز هذه البداوة والتعلم من هذه الحضارات. لم يكن لهم يجب ان تقفوا موقف التلميذ امام علوم المنطق والطب والفلك والهندسة. وبعد ان تتعلموا هذه العلوم تبدأوا في - 00:01:20

دعوة الناس لم يقل لهم النبي صلى الله عليه وسلم شيئا من ذلك. بل ان الله سبحانه اخبر نبيه بعكس هذا تماما اخبره سبحانه بالقيمة المنحطة لكل تلك المدنيات طالما انها لم تتزكى بنور النبوة - 00:01:40

طالما لم تعرف غاية وجودها في هذه الدنيا. قال الله عز وجل كتاب انزلناه اليك لتخرج الناس من الظلمات الى النور. فحكم الله سبحانه على كل البشرية قبل بعثته صلى الله عليه وسلم بانها في ظلمات وان - 00:02:00

نور الذي تحتاج اليه هو نور الوحي. وان التنوير الحق هو تنوير النبوة. قال سبحانه هو الذي ينزل على ايات بينات ليخرجكم من الظلمات الى النور. يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام - 00:02:20

تخرجهم من الظلمات الى النور. وكل من اعرض عن هذا الوحي فهو في ظلمات مهما اوتي من العلوم المدنية ومهما انتفع من الحضارات والذين كذبوا باياتنا صم وبكم في الظلمات. وروى الامام مسلم في صحيحه من حديث - 00:02:40

عياض المجاشعي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ذات يوم في خطبته ان الله نظر الى اهل الارض فمقتهم عربا وعجمهم الا بقايا من اهل الكتاب. فمع كل ما يوجد على الارض من علوم مدنية ومن فلسفة. الا ان كل هذا لا - 00:03:00

لا وزن له في ميزان الله سبحانه ولم يستثني الا طائفة من الناس لما معهم من بقايا النبوات. فبقايا النبوات وما تضمنه من المعارف الالهية هي نوافذ التنوير الوحيدة على وجه الارض. هذا الاستعلاء الشرعي - 00:03:20

على المنجزات المادية لان الاخر مهما تقدم ومهما حاز من معارف سيبقى في حضيض المنافسة الدنيوية لا يعرف غاية وجوده ولا مآله. وانما فقط يتنافس كما تنافس الانعام. يتنافس كالدواب بلا فرق - 00:03:40

فرق فقط هو ملكات التنافس. تتنافس الدواب بحوافرها. ويتنافس هو بمعادلاته الرياضية. قال الله عز وجل ان اولئك يحبون العاجلة ويذرون وراءهم يوما ثقيلا. وحتى القيم التي يمتازون بها كالمواعيد والحرص - 00:04:00

على الاتقان في العمل فهذه كلها تدور في اطار الماركتنج. قيم مدفوعة بحسابات الربح والخسارة المادية. فهم روضوا حتى المعاني المعتبرة للحسابات الدنيوية. انظر كيف تغيب رؤوس الانعام في قلال العشب. لا ترفع اعناقها الا لتعود اليها - 00:04:20
مرة اخرى ليست مهمومة بلقاء الله. ولا تفكر في خالق ولا نبي ولا وحي ولا عبادة ولا بعث ولا حساب ولا عذاب ولا السقبة الاخروي حتى يفجأها الموت. فتلك حياة الكافر ولا فرق اطلاقا. الذي يميز الانسان في هذا الكون - 00:04:40
فقط انه مكلف ان لديه معايير اخلاقية ومعايير قيمية ومعايير عقلية داخلية ولديه دلائل نبوة وغاية وجود ودلائل رصدية لا حصر لها خارجية. كل هذه الدلائل الداخلية والخارجية تلزمه بالعمل - 00:05:00
لما كلف له والعلم بانه مكلف. قال الله عز وجل تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شيء قدير. الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم. ليبلوكم ايكم احسن عملا. فغاية وجودنا في هذه الدنيا العمل - 00:05:20
بما امرنا وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين. وما امروا الا ليعبدوا الها واحدا. لا اله الا هو سبحانه عما يشركون. وقال سبحانه في اية جامعة مانعة وما خلقت الجن والانس الا - 00:05:40
تعبدون خلقوا مهيئين للعبادة. ويعلمون ولو كانوا ملحدين. يعلمون بما ركب فيهم من العقول والحواس ان لهم غاية فهم في حالة صالحة للعبادة مستعدة للعبادة. فمن جرى على موجب هذا الاستعداد وعلى موجب - 00:06:00
الفطرة امن بالله ووحده سبحانه. ومن عاند واستكبر اتبع غير ما ركبت عليه فطرته. فكل البشر على هذه الفترة وعلى هذا الشعور الذي يغمر الانسان. كل البشر ملحد مسلم غير مسلم كل البشر يعلمون - 00:06:20
يقينا ان عليهم واجبا يعلمون تماما انهم لا يصح اطلاقا ان يسلكوا في هذا العالم بالرؤية الدروينية او بالتصوف المادي يعلمون تماما انهم ليسوا مفصلين على طراز داروين. ولذلك تجد ان الله هو الذي يتكلم عنه - 00:06:40
ملاحدة طوال الوقت. فمعرفة الله ومحاولة تبين حكمته هي غاية كل البشر. في كل كبيرة وصغيرة على المستوى سمعي والمستوى الفردي. فاكثر الناس حديثا عن الله هم الذين يدعون انكار وجوده. حتى قال قائلهم زياد الرحباني - 00:07:00
امريكا مع السنة وروسيا مع الشيعة. اما الملاحدة فلهم الله. واذا نزلت مصيبة باكثر الناس الحادا فانه لا يفكر في الاسباب المادية لذلك. وانما يتفكر مباشرة في الخالق معترضا وساخطا. بينما المؤمن راض وموقن بالحكمة - 00:07:20
معرفة انك مكلف هذه حقيقة تملك عليك حياتك. شئت ام ابيت. يبقى ان تعمل بمقتضى هذا تعمل بما كلفت له. هذا الفهم لغاية وجودك في هذه الدنيا سيختصر كثيرا جدا من معرفة الطريق - 00:07:40
نحو نهضة الامة. سنعرف سريعا كيف ننهض؟ والان السؤال ما هي الامة؟ ما هو تعريف كلمة امة؟ ما هي التي انت توجه رسالتك لها. الامة التي توجه رسالتك لها هي كل البشر على وجه الارض. فانت مطالب بالدعوة - 00:08:00
الى الله لكل البشر. بكل اطيافهم وتصوراتهم ومعتقداتهم. مطالب بدعوة المسلم والكتابي والبوذي والهندوسي الملحد ولا ادري دعوتك تشمل كل الناس. معرفة مفهوم الامة سيسهل كثيرا جدا طريقنا لمعرفة اسهل الطرق - 00:08:20
لكيف تنهض الامة؟ كيف هذا الكلام؟ ما علاقة معرفتي بمفهوم الامة؟ بان هذا سيسهل طريق نهضة الامة. اولا حتى سنفهم الجواب تخيل ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لصحابته تقضون اعماركم في تعلم الطب والفلك والهندسة والحساب - 00:08:40
هل كنت تتخيل ان تخرج دعوة الاسلام من مكة؟ لا اظن اقصاها ان يصل الصحابة لبعض المعارف في تلك يصيبون ويخطئون. هذه لم تكن الطريقة حتى ننهض. ولن تكون الطريقة ان تدعو الطبيب والمهندس - 00:09:00
الفلكي وصاحب الحساب الى الله عز وجل. فاذا اسلموا نهضت بهم الامة. الطريقة ان تدعو كل احد الى الله عز وجل الى معرفة غاية وجوده. فكل البشر على وجه الارض مطالب انت بخطابهم بقدر استطاعتك وبالسبل المتاحة لك. فمعرفة مفهوم - 00:09:20
الامة المخاطبة يسهل الطريقة جدا لنهضة هذه الامة. لكن هل معنى دعوة العالم الى الاسلام ان نتوقف نحن عن تلك العلوم وان نكتفي فقط بالدعوة الى الله. نحن يجب ان نكون دعاة الى الله عز وجل. لكن في نفس الوقت نتعلم من - 00:09:40
تلك العلوم ما ينفعنا. فيصبح العالم المسلم في نفس الوقت داعية الى الله بعمله. وبجوده وتعليمه واخلاصه الله عز وجل والمتقن

للغات يستغل لغته في دعوة اصحاب تلك اللغة الى الاسلام. والذي يعرف في البرمجة والانتاج يكون - 00:10:00
له مشروع دعوة بهذه الامور. ولذلك حين فهم المسلمون هذا الامر وحين تحركوا من هذه المقدمة وصار تحصيل العلوم والمعارف وسيلة وليس غاية حازوا الدين والدنيا معا. ووضعوا كل اصول العلوم. فالكيمياء علم اسلامي - 00:10:20
والجبر علم اسلامي والصيدلة علم اسلامي وكتب الرازي في الطب ظلت تدرس في باريس طوال ستميت سنة. وتمثال في مدخل كلية الطب في باريس حتى الساعة. فهذه العلوم مع اننا اعتبرناها وسيلة للغاية الكبرى الا اننا في - 00:10:40
نفس الوقت انتفعنا بها حق الانتفاع. ونفعنا بها العالم ونهضت امتنا. اذا تحركنا من هذا الفهم لغاية وجودنا في هذه الدنيا سيدخل في الاسلام العلماء المجتهدون البارعون. وفي نفس الوقت سنرتقي نحن ذاتيا بعلمنا وبهذا ننهض - 00:11:00
وباسرع بكثير مما يتخيل كثير من المتشائمين في عصرنا. امتنا تنهض في عقد واحد من الزمان. تستطيع ان تنشر اذكر رسالتها في ربوع الارض في كل بيت في ظرف جيل واحد. حصل هذا قديما قبل مواقع التواصل وقبل الاعلام وقبل - 00:11:20
المفتوحة التي تصل الى جنبات الارض. فكيف بزماننا؟ حصل هذا في جيل الصحابة نشروا الاسلام في ظرف جيل واحد في ربوع المعمورة كان الاسلام ينادى له في الصين والاندلس وعواصم العالم بعد ان كان نفس هؤلاء الاشخاص محاصرين - 00:11:40
قبل سنوات في شعب ابي طالب. حصل هذا الفتح للدعوة الى الله عز وجل قديما ولا مانع ان يحصل في اي جيل اخر. قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله زوى لي الارض. فرأيت مشارقها ومغاربها. وان امتي سيبلغ ملكها ما زوي لي منها - 00:12:00
وفي الحديث فوائد كثيرة وفي صحيح ابن حبان بزيادة ولا تزال طائفة من امتي على الحق منصورة. حتى يأتي امر الله. الرسالة التي الناس اليها رسالة يسيرة. رسالة الفطرة والتكليف والتوحيد والايمان. والدعوة الى الله يفتح الله عز وجل لها - 00:12:20
ابوابا ما كان يتخيلها القائمون عليها. الى هنا نحن قد شرحنا مفهوم التنوير وهو التزكي بنور الوحي شرحنا مهمة وجودنا في هذه الدنيا وان غاية وجودنا العبودية والدعوة الى الله سبحانه. لكن كيف نبدأ في محاولة - 00:12:43
ان تنهض امتنا. نحن بصراحة نعرف جيدا الخطوات العملية للدعوة الى الله سبحانه. نعرف كيف ندعو الى الله كل بحسب مهارته وتخصصه نعرف الاخلاص في العمل ونتيجته. تعرفون ذلك اكثر مني. لكن ما هو الوقود الذي - 00:13:03
يحركنا لنفعل ذلك. نحن نعلم تماما اننا لو اجتهدنا سنصل وسنفوق غيرنا بمراحل. ليست مشكلتنا اليوم في معرفة ما نريد. فنحن نعرف تماما ما نريد. ونعرف كيف نصل. لكن مشكلتنا اننا لا نملك الوقود - 00:13:23
الكافي لفعل ذلك. سيطر على امتنا الكسل وادعى وحب الدنيا فلا يلزمنا والله الا الوقود ساعتها سننهض. البعض يقول ان هذا الوقود المحرك للامة يكون بايجاد القدوة او المثال او القائد - 00:13:43
هذا الكلام صحيح. لكن تطبيقه في الغالب خطأ. فنحن نحتاج لمن يدفعنا. نحتاج لمن تكون حياته لنا قدوة لذلك كلنا نبحث بوعي او بغير وعي. واذا وجدنا من نظنه قدوة نلتف حوله ثم بعدها - 00:14:03
يفقد منبره بخطأ او زلة او بقدر من الاقدار ثم نبحث مجددا وهكذا. البحث هو النصف الصحيح من الموضوع لكن الخطأ اننا فقط نحرص على البحث عبر المكان ولم نعد نبحث عبر الزمان. اين الاقتداء بتاريخ السلف بمن - 00:14:23
اصبحنا نأمن عليهم الفتنة. من مات لو اخذنا مثالا وسرنا على دروس حياته ومواقفه وجعلنا منهج حياته لنا مسلكا اظن سنتوقف عن البحث المكاني في المعاصرين. لست محتاجا ان اخبركم ان مشروعنا وقدوتنا - 00:14:43
ومثالنا الذي سنتخذه في هذه السلسلة هو السيرة النبوية. على صاحبها افضل الصلاة والسلام. سنأخذ من حياته موقفا وعبرة ودروسا لنهضة امتنا في هذه السلسلة ان شاء الله. فهو صلى الله عليه وسلم سيد الاولين والاخرين - 00:15:03
وهو نبينا وامامنا. والتطبيق العملي دراسة التعلم والقياس على واقعنا. دراسة نفي الاكاذيب الملاحدة واللادنيون والذين ما زالوا يمكرونها. حول سيرته صلى الله عليه وسلم المطهرة. فانتظرونا ان شاء الله - 00:15:23
السلام عليكم. ولذلك كانت هذه السلسلة لكل احد للمسلم وغير المسلم. فانتظرونا ان شاء الله. والسلام عليكم ورحمة الله. لقد قد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الاخر - 00:15:43

ولما رأى المؤمنون الاحزاب قالوا هذا كما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله. وما زادهم الا ايمانا وتسليما. من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا فمنهم من قضى نحبه ومنهم من - 00:16:03

انتظر وما بدلوا تبديلا. ليجزي الله الصادقين بصدقهم عذب المنافقين ان شاء او يتوب ان الله كان غفورا رحيما - 00:16:43